سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالخاصية الجامعة لتلك الخاصيات
باسرها على ما تقرر قبل قريبا وكل واحد منهم له فضل واختصاص
على غيره منهم من حيث خاصيته ولنبينا صلى الله عليه وسلم الفضل
والاختصاص العالم الشامل لعموم خصوصيته وشمولها قال
الشيخ محيى الدين بن العربي في خاتمة كتابه البحر المحيط اعلم ان
للمفاضلة ابوابا وان لها عند المفضل سببا اذ هي راجعة الى الزيادة
والنقص بالحكم الاصطلاحي والنقص فقد فضل كل واحد صاحبه
بكلام الله له وفضله الاخص باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
فكل واحد فضل صاحبه من غير الجهة التي فضله هو انتهى فاما
التفضيل مطلقا فالاجماع على افضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
على جميع العالمين جملة وتفصيلا ثم بعد ابراهيم عليه السلام على
الاصح من الخلاف ثم موسى عليه السلام وعلى جميع ملائكتك كلهم
من غير تخصيص ورسلك جمع رسول وهو بضم الراء والسين
ولتسكن السين تخفيفا وانبيائك جمع نبي وخيرتك عطف عام
على خاص بفتح الياء ولتسكينها يوصف به الواحد والجماعة قال ابن
قتيبة لم يات فعلة في الواحد الا قليلا نقول محمد خيرة الله من
خلقه وهو في الجمع كثيرا اى المختارون من تبعيضية خلقك اى
مخلوقاتك فيشتمل الخيرة الملائكة وخيار الانس والجن من نبي ووني
وصالح اوحتى من دونهم من مطلق المؤمن وصفيائك جمع صفي
وهو الذي صفة محبته اى خلصت محبته اى خالصته من الشوائب
والذي استصفته لنفسك اى استخلصته وخاصيتك اسم فاعل

من خلق جرى مجرى المصادر يوصف به الواحد والجماعة ومصدوقه
من له نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا من استخلصهم
لنفسه واختارهم لقربه وولياءك جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب
ويحتمل ان المراد الولاية العامة او الخاصة والالفاظ الاربعة
بمعنى ومتقاربة ويحتمل ان الاول اعم من الذين بعده والرابع اعم
منها اذا كان المراد به الولاية العامة والله اعلم من ليال الجنبر
او تبعيضية باعتبار اهل الارض فان منهم المؤمن والكافر
والاقل باعتبار ان اهلها المقصودين والمعتبرين هم المؤمنون
اهل اى ساكني ارضك وهم الانس والجن وسمائك واهلها هم الملائكة
والاضافة فيهما للتشريف لان المقام له ومحل سكنته اهل التشريف
شريف بالمحالة وهذه صلاة على جميع الانبياء مع نبينا صلى الله
عليه وسلم وقد وردت الاحاديث بالامر بالصلاة عليهم معه
قدم ابراهيم لابوته وتقدم زمانا ورتبة لانه افضل الانبياء
بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الراجح عند كثير وقيل
افضلهم بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم موسى وقيل آدم
وقيل نوح وقيل عيسى وقيل افضلهم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
ابراهيم فموسى فنوح فعيسى على جميعهم الصلاة والسلام وصلى الله
يحتمل كون الواو عاطفة او استينافية والخارج بخبر ان يعين
والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى على سيدنا محمد صلاة
تساوي عدد ما عدد خلقه تعالى من جماد وحيوان وجواهر
واعراض واعيان ومعاني اجناسا وافرادا ما تقدم من ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)